مُقدِّمة كتاب «العين»

في أرجح نصوصها

بقلم: الشيخ محمد حسن آل ياسين

كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي البصري[1] معجم لغوي قيّم شائع الذكر ذائع الصيت ، وقد بلغ من المعرفة والاشتهار مرتبةً استغنى بها عن كل وصف وتعريف . وحسبنا أنْ نعلم انه اول معجم لغوي صُنّف في العربية ، وانه ــ مع أوّليته وريادته وسَبْقه لكل المعجمات ــ يتميز بكونه « أعلاها وأشرفها » على حد تعبير العلامة ابن فارس[2] .

وعلى الرغم من كل تلك الاهمية والهالة العلمية المحيطة بهذا المعجم ؛ فانه لم يطبع بكامله حتى اليوم ، وهذا من أعجب العجائب وأغرب الغرائب ، في حين ان معظم المعجمات التي ألّفها اللغويون العرب على مرّ العصور ــ وهي متأخرة عن العين تاريخاً ــ قد طبعت وانتشرت بل تكرر طبع بعضها اكثر من مرة .

ويجدر بي ــ من باب الأمانة العلمية ــ أن اشير الى أنّ عدم نشر هذا الكتاب لايعني غفلة علماء هذا العصر عنه بشكل مطلق ، وانما توجّه

---

(١) يراجع في نسبة كتاب العين للخليل : بحث الصديق الدكتور مهدي المخزومي في كتابه « الخليل بن احمد الفراهيدي : أعماله ومنهجه » [ط بغداد ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م] وبحث الصديق الدكتور حسين نصار في كتابه « المعجم العربي » : ١/٢٧٩ ــ ٢٩٥ [من الطبعة الثانية] وبحث الصديق الدكتور عبدالله درويش في مقدمة الجزء الذي نشره من كتاب العين : ٧ ــ ٢٧ .

نحوه الاهتمام وتوفرت ثلاث محاولات لطبعه حسب علمي ، ولـكنها ـ بأسف شديد ـ لم تكلل بالنجاح والتوفيق فلم ينجز من الكتاب الا أقلَّ القليـــل •

وكانت اولى تلك المحاولات تصدّي العالم اللغوي العـــراقي الأب انستاس الكرملي لتحقيق هذا الكتاب ، وقد أنجز طبع (١٤٤) صفحة منه في سنة ١٩١٤ م ، ولكن انفجار الحرب العالمية الاولى والحرب العراقية الانكليزية في تلك السنة قد حال دون تحقيق هذه الامنية ، فبقيت تلـك الوريقات على حالها •

ثم كان ثاني تلك المحاولات قيام الدكتور عبدالله درويش الاستاذ في كلية العلوم بجامعة القاهرة بنشر قطعة من الكتاب سمّاها الجزء الأول ، وهي تزيد بعض الشيء على ما نشره الكرملي ، وقد توقف عن العمـل فيما يبدو منذ سنة ١٩٦٧ م •

وكان ثالث المحاولات المذكورة تشكيل لجنـــة من بعض الاساتذة اللغويين العراقيين بتكليفٍ من وزارة الاعلام العراقية في سنة ١٩٧٢ م ، ولم نسمع لهذه اللجنة نبأً ولا منها بشرىً أو خبراً حتى اليوم •

* * *

وفي اثناء عملي في تحقيق معجم « المحيط في اللغة » للصاحب اسماعيل بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ كنت مضطراً الى الرجوع لكتاب العين في كثير من الاحيان ، وقد رجعت ـ باديء بدء ـ الى القسم المنشور منه جرياً وراء الأسهل والأيسر ؛ فهالني ما رأيت في تلك الوريقات المطبوعة من خلل وزلل ؛ وتصحيف وتحريف ؛ وخروج على مناهج التحقيق المعروفـــة وأساليبه المتداولة لدى المحققين(٣) •

---

(٣) يراجع في اخطاء طبعة الدكتور درويش : تصويبات الدكتور رمضان عبدالتواب المنشورة فيمجلة الاقلامالعراقية [العدد الثاني ، السنة =

ولم أجد بداً حينذاك من العودة الى النسخ المخطوطة والاستفادة منها فيما كنت بصدده ، فآلمني - أشدّ الألم - أن يبقى هـذا الكتاب النفيس سجين الرفوف ورهين الزوايا ، لاتتداوله الايدي ، ولا يرجع اليه العلماء والباحثون ، فصممت - بعد التوكل على الله تعالى - على اقتحام هـذا الميدان وتحقيق هذا المعجم الرائد العظيم .

ويسرني أن أضع اليوم بين يدي قراء « البلاغ » : مقدمة المؤلف لكتاب العين ؛ نموذجاً ماثلاً للعمل الذي قمتُ به والمنهج الذي سرتُ عليه في تحقيق هذا الكتاب ، وأظن ان مقارنة جادة وواعية - يقوم بها القارىء - بين النص الذي حررته والنص المطبوع في القطعتين اللتين نشرهما الكرملي ودرويش ستوضح له - بكل جلاء - مدى الجهد الذي بذلتُه في هذه السبيل ، وهو جهد لا أقول فيه سوى أنه محاولة جديدة تضاف الى تلك المحاولات السابقة والرائدة ، والله ولي التوفيق .

الرموز المستعملة :

الأصل = نسخة الصدر ، المكتوبة سنة ١٠٥٤ هـ .

ط = نسخة طهران ، المكتوبة سنة ١٠٨٧ هـ .

ك = القطعة التي نشرها الكرملي[٤] سنة ١٩١٤ م .

ح = نسخة المتحف العراقي ، المكتوبة سنة ١٣٥٥ هـ

= الخامسة ، تشرين الاول ١٩٦٨م ص١٣٠-١٤٧] وتصويبات الدكتور ابراهيم السامرائي المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق [العدد الرابع ، المجلد ٤٥ ، تشرين الاول ١٩٧٠ م ، ص ٨٢٦ - ٨٣٩] و [العدد الأول ، المجلد ٤٦ ، كانون الثاني ١٩٧١ م ، ص ٦٦ - ٨٨] .

(٤) رجعنا الى هذه القطعة لعدم وقوفنا على النسخ التي رجع اليها .

[١/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين](١)

بِحَمْدِ الله نَبْتَدِيء ونَسْتَهدي(٢) ، وعليه نَتَوكّل ، وهو حَسْبُنا ونعم الوكيل .

هذا ما أَلَّفَه الخليلُ بن احمد البَصْريُّ - رَحْمَةُ الله عليه - من حُرُوف أ ، ب ، ت ، ث مَعَ ما تكَمَّلَتْ (٣) [به ؛ فكانَ](٤) مَدارَ كلام العرب وألفاظهم ، ولايخرج منها عنه شيءٌ ، أرادَ أنْ تَعْرَفَ به العَرَبُ(٥) في أشعارها وامثالها ومخاطَباتها وألاّ يَشذَّ عنه شيءٌ من ذلك . فأعْمَلَ(٦) فكرَه فيه ؛ فلم يُمكنْه أنْ يَبْتَدِيء بالتأليف من أول أ ؛ ب ؛ ت ؛ ث ؛ وهو الألف ، لأَنَّ الألفَ حرفٌ مُعْتَلٌ ، فلمّا فاته الحرفُ الأولُ كَرِهَ أنْ يبتديء بالثاني وهو الباء الاّ بعد حُجَّةٍ واستقصاء النَّظَر ، فَدَبَّرَ ؛ ونَظَرَ الى الحُروفِ كلّها ؛ وذاقَها ؛ [فوجدَ مخرجَ الكلام كلّه من الحلق](٧) ، فَصَيَّرَ أوْلاها بالابتداء أدْخَلَ حرفٍ منها في الحلق .

وانّما كان ذَواقُه اياها(٨) أنّه كان يفتح فاه بالألف ثم يُظْهِر

---

(١) زيادة من ك .
(٢) في ط : وبحمد الله نبتديء بالله نستهدي .
(٣) في ط : ما تكلمت .
(٤) زيادة من ك .
(٥) في التهذيب : « ا ب ت ث التي عليها مدار كلام العرب والفاظها ولا يخرج شيء منها عنها أراد أن يعرف بذلك جميع ماتكلمت به العرب » .
(٦) في الاصل : « فأكمل » ، وفي ط بياض بمقدار كلمة ، والتصويب من التهذيب وك وح .
(٧) زيادة من التهذيب نقلا عن العين .
(٨) في ط : واياها .

الحرفَ ؛ نحو : أبْ ؛ أتْ ؛ أثْ ؛ أحْ ؛ أعْ ؛ أغْ ، فوجدَ العينَ أدْخَلَ[٩] الحـُروف في الحلق ، فجعلها أولَ الكتاب ، ثمَّ ماقَرب منها ؛ الأرْفَعَ فالأرْفَعَ[١٠] ، حتّى أتى على آخرِها وهو الميم •

فاذا سُئلْتَ عن كلمةٍ وأردتَ أنْ تعرفَ موضعها ؛ فانظرْ الى حُروف الكلمة ، فمهما وجدتَ منها واحداً في الكتاب المقدَّم[١١] فهو في ذلك الكتاب •

وقَلَّبَ الخليلُ أ ؛ ب ، ت ؛ ث ، فوضعها[١٢] على قدْرِ مخرجها من الحلق ، وهذا تأليفه[١٣] :

ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ق ، ك ، ج ، ش ، ض ، ص ، س ، ز ، ط ، د ، ت ، ظ ، ذ ، ث ، ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، و ، ا ، ي ، همزة •

قال ابو مُعاذ عبدُ الله بن عائذ : حدَّثني الليثُ بن المظفَّر[١٤] بن نَصْر بن سيار عن الخليل بجميع ما [في][١٥] هذا الكتاب •

قال ليث :

قال الخليل : كلامُ العربِ مَبْنيٌ على أربعة أصناف : على الثُّنائي والثُّلاثي والرُّباعي والخُماسيّ •

فالثُّنائيُ[١٦] على حرْفَيْن نحو : قَدْ ، لَمْ ، هَلْ ، لَوْ ، بَلْ ، ونحوِه من الأدَوات والزَّجْر •

---

(٩) في ط : دخل •
(١٠) في ط : فاندفع •
(١١) في التهذيب : المتقدم •
(١٢) في ط : يوضعها •
(١٣) في ح : وهذا تاليفها وترتيبها ووضعها •
(١٤) في الأصل : النطز •
(١٥) زيادة من ط وك وح •
(١٦) في الاصل : « والثنائي » ، وفي التهذيب « فأما الثناني » وما أثبتناه من ط وك وح •

والثُلاثيُّ :

من الأفعال نحو قولك : ضَرَبَ ، خَرَجَ ، دَخَلَ ، مبْنيٌّ على ثلاثة أحرف .

ومن الأسماء نحو عُمَرَ ، وجَمَلٍ ، وشَجَرٍ ، مَبْنيٌّ على ثلاثة أحرف .

والرُباعيُّ :

من الأفعال نحو : دَحرَجَ ، هَمْلَجَ ، قَرْطَسَ ، مَبْنيٌّ على أربعة أحرف .

ومن الأسماء نحو : عَبْقَرَ ، وعَقْرَب ، وجُنْدُب ، وشبهه .

والخُماسيُّ :

من الأفعال[نحو] (١٧) اسْحَنْكَلَ (١٨) ، واقشَعَرَّ ، واسْحَنْفَرَ ، واسْبَكَرَّ ، مبنيٌّ على خمسة أحرف .

ومن الأسماء نحو : سَفَرْجَل ، وهَمَرْجَل ، وشَمَرْدَل ، وكَنَهْبَل ، وقَرَعْبَل (١٩) ، وعَقَنْقَل ، وقَبَعْثَر وشبهه .

والألفُ التي في اسْحَنْكَلَ واقشَعَرَّ واسَحَنْفَر واسْبَكَرَّ ليستْ من أصل البناء ، وانما أُدخلتْ هذه الألفاتُ في الأفعال وامثالها من الكلام (٢٠) ؛ لتكونَ الألفُ عِماداً وسُلَّماً للِّسان الى الحرف الساكن (٢١) ؛ لأنَّ حَرْفَ اللسان [لا] يَنْطَلِقُ (٢٢) [٢/أ] بالساكن

---

(١٧) زيادة من ط ، وقد وردت في ك وح ايضا .

(١٨) كذا في الاصل و ط و ح ولم نجده في المعجمات ، وفي ك : اسحنكك ؛ ولعله الصواب .

(١٩) في الاصل : « وقرعنل » ، وفي ط بدون نقط ، وما اثبتناه من ك و ح .

(٢٠) في الاصل « الكلمة » وما أثبتناه من ط و ك و ح .

(٢١) في الاصل وط « الحرف البا » وما أثبتناه من التهذيب وك ، وفي ح : « الى حرف البناء » .

(٢٢) في الاصل : « ينطلق » وقد تكرر الفعل مرتين ، وفي ط : « ليطلق » وفي ح : « لاينطلق » ، والزيادة من التهذيب وك .

من الحروف ، فيحتاجُ الى ألف الوَصْل ، الا انَّ دَحْرَجَ وهَمْلَجَ وقَرْطَسَ لم يَحْتَجْ فيهنَّ الى الألف لتكونَ السُّلَّمَ(٢٣) ، فافْهَمْ إنْ شاء الله .

[و](٢٤) اعلمْ انَّ الراءَ في اقْشَعَرَّ واسبكرَّ هما راءان أُدْغِمَتْ واحدةٌ في الأُخْرِ[ى] (٢٥) ، والتَّشْديدُ(٢٦) علامةُ الإدغام .

قال الخليل :

وليس للعرب بناءٌ في الأسماء ولا في الأفعال اكثر من خمسة أحرف ، فمهما وجدتَ زيادةً على خمسة أحرف في فعلٍ واسمٍ(٢٧) فاعلمْ انها زائدةٌ على البناء وليستْ من أصل الكلمة مثل قَرَعْبَلانة ؛ انما أصْلُ بنائها : قَرَعْبَلٌ ، ومثل عَنْكَبوت ؛ انما أصلُ بنائها : عَنْكَب .

وقال الخليل : الاسمُ لا يكونُ أقلَّ من ثلاثة أحرف : حرف يُبْتَدَأُ به ؛ وحرف يُحْشَى(٢٨) به الكلمة ؛ وحرف يوقَفُ عليه ، فهذه ثلاثة أحرف ، مثل سَعْد وعُمَر ونحوهما من الأسماء(٢٩) ؛ بدىءَ بالعَيْن وحُشِيَتْ(٣٠) الكلمةُ بالميم ووُقِفَ على الراء . فأمَّا زَيْدٌ وكَيْدٌ(٣١) فالياءُ مُتَعَلِّقَةٌ لا يُعْتَدُّ بها .

فإنْ صَيَّرْتَ الثُّنائيَّ - مثل : قَدْ وهَلْ ولَوْ - اسماً

---

(٢٣) في الأصل وط وك : « لسكون السين » ، وما أثبتناه من ح ، وهو المنسجم مع السياق .
(٢٤) زيادة من ط وك وح .
(٢٥) زيادة من التهذيب و ك وح .
(٢٦) قبل كلمة « التشديد » في ط بياض بمقدار كلمتين .
(٢٧) في التهذيب وح : او اسم .
(٢٨) في ط : لمحشا ، وفي ك وح « تحتشى » .
(٢٩) « من الأسماء » لم ترد في ط وح .
(٣٠) في ط : « وخشيت » .
(٣١) في ط : « كبد » .

أدْخَلْتَ عليه التشديدَ فقلتَ : هذه لَوٌّ مكتوبةٌ ، وهذه قَدٌّ حسَنَةُ الكِتبة ، زِدْتَ واواً على واوٍ ودالاً على دال[٣٢] ؛ ثم أدغمتَ وشَدَّدْتَ . فالتَّشديدُ علامةُ الادغامِ والحرف الثالث ، كقول ابي زبيد[٣٣] الطائي :

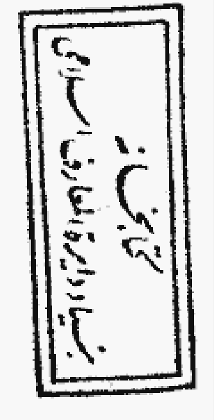
لَيْتَ شِعري وأَيْنَ منّيَ لَيْتٌ[٣٤]

انَّ لَيْتاً وانَّ لَوّاً عَنـــاءُ[٣٥]

فَشَدَّدَ « لَوّاً » حين جَعَلَه اسماً .

قال ليث : قلتُ لأبي الدقيش : هل لَكَ في زُبْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أشَدُّ الهَلِّ وأوْحاه[٣٦] . فشَدَّدَ اللامَ حين جعله اسْماً .

قال : وقد تجيءُ أسْماءٌ لَفظُها على حرفَيْن وتمامُها ومعناها على ثلاثة أحرف ؛ مثلُ : يَدٌ ودَمٌ وفَمٌ . وانما ذَهَبَ الثالثُ لِعِلَّةِ أنَّها جاءَتْ سواكِن ؛ وخِلْقَتُها[٣٧] السُّكُون مثلُ ياءِ يَدْيٍ وياءِ دَمْيٍ[٣٨] في آخر الكلمة ، فلما جاء التنوينُ ساكناً اجتمع ساكنان ، فثبتَ التنوينُ لانَّه إعْرابٌ ؛ وذَهَبَ الحرفُ الساكن ، فاذا أردتَ معرفَتَها فاطلبْها في الجَمْعِ والتَّصغير كقولهم : « أيْديهم » في الجمع و « يُدَيَّة » في التصغير ، ويوجَد ايضاً في الفعل كقولهم : دَمِيتْ يَدُهُ .



(٣٢) في الأصل وط : « واواً على واو ودالا على واو ودالا على دال » ، والظاهر ان جملة « ودالا على واو » من زيادات النساخ وسهوهم ، ولم ترد في ك وح .

(٣٣) في ط و ح : « ابي زبيد » ، وفي ك : « ابن زيد » .

(٣٤) في الأصل وط : « لست » .

(٣٥) شعر ابي زبيد الطائي : ٢٤ ، ويراجع في الديوان مراجع التخريج .

(٣٦) في الاصل و ط و ح : وأوخاه » بالخاء المعجمة » والتصويب من اللسان والتاج (هلل) وهو الذي يقتضيه السياق .

(٣٧) في ط والتهذيب وح : وخِلقتُها ، وفي ك : وخلفها .

(٣٨) في الاصل وك وح : « مثل بايد وبادم » ، وفي ط : « يايد وياودم » ، وما أثبتناه من التهذيب .

فاذا ثَنَّيْتَ الفَمَ قلتَ « فَمَوَان » ؟ كانت تلك الذاهبة من الفم الواو .

قال الخليل : بل الفَمُ أصلُه فَوَهٌ كما ترى ، والجميع أفْوَاهٌ ، والفِعْلُ فَاهَ يَفوهُ فَوْهاً : اذا فَتَحَ فاهُ للكلام .

قال ابو أحمد حمزةُ بن زرعة : قوله « يَدٌ » دَخَلَها التنوين وذَكَرَ انَّ التَّنوينَ إعرابٌ ، [قُلْتُ] [39] بل الاعْرابُ الضَّمةُ والكَسرةُ التي تلزم[40] الدالَ من « يَد » في وجوهٍ ، والتنوينُ [يُميِّزُ بين][41] الاسم والفِعْل ، ألا ترى انك تقول : « تَفْعَلُ »[42] لم تجد التنوينَ يدخُلُها ، وألا ترى انك [تَقولُ] [43] : رأيتُ [يَدَكَ][44] وهذه [45] يَدكَ وعجبتُ من يَدِكَ ؟ فَتُعْرِبُ الدالَ وتطرح[46] التنوين ، ولو كان التنوينُ هو الاِعرابَ لم يسقطْ [47] .

وأمّا قولُه : « فَمَوانِ » انّه جعل الواو بدلاً من الذاهبة ، فانَّ الذاهبةَ هي هاءٌ وواو ؟ وهما الى جنب[48] الفاء ، و[49] دخلت الميمُ عوضاً منهما ، والواو التي في «فَمَوَيْنِ» دخلتْ بالغلط ، وذلك انَّ الشاعر يرى ميماً قد أُدخلتْ في الكلمة فيرى [50] انّ الساقطَ من الفم [2/ب]

---

(39) بياض في الاصل بمقدار كلمة وفي ط مكان « اعراب قلت بل » ، والزيادة من ك .

(40) في الاصل وط : « يلزم » ، وما أثبتناه من ك وح .

(41) بياض في الاصل وفي ط ، والزيادة من ح ، وفي ك : « والتنوين قد يوجد في الاسم والفعل » .

(42) في ط وح : « يفعل » .

(43) بياض في الاصل بمقدار كلمة ، وما بين المعقوفين من ط وك وح .

(44) بياض في الاصل ، وما أثبتناه من ك وح .

(45) « يدك وهذه » لم ترد في ط وفي مكانها بياض .

(46) بياض في ط مكان « وتطرح » .

(47) في الاصل : « تسقط » ، والتصويب من ط وك وح .

(48) في ط : « حيث » .

(49) حرف العطف (و) لم يرد في ط .

(50) في الاصل : « فترى » وفي ط بدون نقط .

هو بعد الميم فيدخل الواوَ مكانَ ما يظنُ انه سقط منه ؟ ويغلط .

قال الخليل : اعلمْ انَّ الحُروفَ الذُلْقَ والشَّفَوية ستَّةٌ وهي : ر ، ل[٥١] ، ن ، ف ، ب ، م . وانما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلْقاً لأنَّ الذَّلاقةَ في المنطق انما هي بطَرَفِ أسَلَةِ اللِّسان والشَّفَتَيْن ؛ وهما مَدرَجَتا[٥٢] هذه الأحرف الستَّة ، منها ثلاثةٌ ذَلِيْقَةٌ : ر ل ن تخرج[٥٣] من ذَلْقِ اللسان من طَرَف غار الفم ، وثلاثة شَفَويَّة : ف ب م مخرجُها من بين الشَّفتين خاصةً ، لا تعمل الشفتان في شيءٍ من الحروف الصِّحاح الاّ في هذه الأحرف الثلاثة فقط ، ولا ينطلق طَرَفُ اللسان الاّ بالراء واللام والنون . وأمّا سائرُ الحروفِ فانّها ارتفعتْ فَجَرَتْ[٥٤] فوق ظهر اللّسان من لَدُنْ باطن الثّنايا من عند مخرج التاء الى مخرج الشين؛ بين الغارِ الأعْلى وبين ظَهْر اللسان؛ ليس لِلّسان[٥٥] فيهنَّ عَمَلٌ[٥٦] أكثر من تحريك الطَّبَقَيْن[٥٧] بهنَّ ، ولم ينحرفْنَ عن ظهر اللسان انحرافَ الراء واللام والنون . وأمّا مخرجُ الجيم والقاف والكاف[٥٨] فمن بين عكَدَةِ اللّسان وبين اللّهاةِ في أقصى الفم . وأمّا مخرجُ العَيْن والحاء والهاء والخاء[٥٩]

---

(٥١) في الاصل و ط : « ا » مكان « ل » ، وهو من اخطاء النساخ ، والتصويب من التهذيب ، وفي ك : « و » مكان « ر » .

(٥٢) في الاصل : « مدوجتا » ، والتصويب من ط و ك وح .

(٥٣) في الاصل : « يخرج » ، وفي ط بدون نقط ، وما أثبتناه من ك وح .

(٥٤) في ط وح : « فمرت » ، وفي التهذيب كالاصل .

(٥٥) في ط : « اللسان » .

(٥٦) في ط : « اعمل » .

(٥٧) في الاصل : « الطبقتين » ، وما اثبتناه من ط والتهذيب وح .

(٥٨) « والكاف » لم ترد في مطبوع التهذيب .

(٥٩) « والخاء » لم ترد في مطبوع التهذيب .

والغَيْن فالحَلْق (٦٠) . وأمّا الهمزة فمخرجُها من أقصى الحَلْق (٦١)؛ مَهْتُوتَةً مضغوطة ؛ فاذا رُفِّهَ عنها لانَتْ فصارتْ الياءَ (٦٢) والواوَ والألفَ ؛ عن غير (٦٣) طريقة الحروف الصِّحاح .

فلمّا ذَلِقَتِ الحروفُ السِّتَّةُ ومَذَلَ بهنَّ اللسانُ وسَهُلَتْ عليه في المنطق كَثرتْ في أبنية الكلام ، فليس شيءٌ من أبناء (٦٤) الخُماسيِّ التامِّ يَعرى منها أو من بعضها .

قال الخليل : فإنْ وردتْ عليك كلمةٌ رباعيةٌ او خماسيةٌ مُعَرّاة من حُروفِ الذَّلَقِ والشَّفوية ولا يكونُ في تلك الكلمة من هذه الحروف (٦٥) حرفٌ واحدٌ او اثنان (٦٦) أو فوق ذلك فاعلمْ ان تلك الكلمة مُحْدَثَةٌ مُبْتَدَعة ليستْ من كلام العرب، لأنك لستَ واجداً من (٦٧) يسمعُ [مِنْ] (٦٨) كلام العرب كلمةً رباعية (٦٩) أو خماسيةً الاّ

(٦٠) في الاصل : « مايحلق » ، وفي التهذيب : « فمن الحلق » ، وما أثبتناه من ط وك وح .

(٦١) في التهذيب وح : « وأما مخرج الهمزة فمن أقصى الحلق » .

(٦٢) في الاصل وط : « الباء » ، والصواب ما أثبتناه من ك وح ، وفي التهذيب : وصارت الياء .

(٦٣) في التهذيب : على غير .

(٦٤) وفي التهذيب وك وح : بناء .

(٦٥) في الاصل : ولا يكون في تلك الكلمة من هذه معراة من حروف الذلق والشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف » وفيها زيادة وتكرار ، وما اثبتناه من النسخ الاخرى .

(٦٦) في الاصل وط : « واثنان » وما أثبتناه من ك وح وهو الذى يقتضيه السياق .

(٦٧) في الاصل : « واحدالى » ، وفي ط « واحدالى » ، وما أثبتناه من ك وح .

(٦٨) زيادة من ح يستدعيها السياق .

(٦٩) في ك وح : « لست ترى أو تسمع واحداً من العرب ينطق بشيء من كلام العرب فيه كلمة رباعية » .

وفيها من حروف(٧٠) الذَّلَق والشفوية واحدٌ أو اثنان أو أكثر .

قال لَيْث :

قلتُ : فكيف تكون(٧١) الكلمةُ المُوَلَّدَةُ المُبْتَدَعَةُ غير مَشوبة بشيء من هذه الحُروف ؟ فقال : نحو الكَشَعْثَج والخَضَعْثَج والكَشَعْطَج(٧٢) واشباههنّ ، مُوَلَّدات لا تجوز في كلام العرب ، لأنّه ليس فيهنّ من حروف الذَّلَق والشفوية ؛ فلا تَقْبَلَنّ(٧٣) منها شيئاً وإنْ أشْبَهَ لفظَهم وتأليفَهم ، فانّ النَّحارِيرَ منهم(٧٤) ربّما أدْخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس والتَّعَنُّت .

« يتبع »



---

(٧٠) في ح : « كلمة واحدة الا وفيها من حروف » .
(٧١) في الاصل : « يكون » ، وما أثبتناه من ط وك وح .
(٧٢) وردت هذه الكلمات الثلاثة مصحفة في الاصل والنسخ الاخرى ، والتصويب من التهذيب وكتب اللغة .
(٧٣) في الاصل : « فلا يقبلن » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .
(٧٤) في الاصل : « فان التجار يرميهم » ، وفي ط : « فان النحار يرمبهم » ، وفي ك : « فان دخيل النجار يرميهم بها اذ أدخلوا » ، وفي ح : « فان المجاورين بينهم » ، وفي التهذيب والصاحبي : ٣٠ « فان النحارير ربما » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

مُقَدِّمَة كتاب «العين»

في أرجح نصوصها

بقلم : الشيخ محمد حسن آل ياسين

— التتمة —

وأما البناءُ الرباعيُ المُنْبَسِط فإنَّ الجُمهورَ الأعظمَ منه لايَعْرى من الحُروف الذُلْق أو من [75] بعضها ، الا كلماتٍ نحواً من عَشْرٍ [76] جِئْنَ شَواذ ، وفي هذه الكلمات : العَسجَدُ والعَسْطُوس [77] والقُدَاحِسُ والدُعْشُوقَةُ والدَهْدَعة [78] والزَهْزَقَةُ ، وهي مفَسَّرةٌ في أمكنتها .

قال ابو احمد حمزة بن زرعة : هن كما قال الشاعر :

وُدُعْشُوقَةٌ فيها نرمح وهَتَم [79]

تعَسَّفْتُها ليلاً وتحتي جلامقُ [80]

وليس في كلام العرب دُعْشُوقَةٌ ولا حلامق [81] ولا كلمةٌ صَدْرُها « نَرْ » ، وليس في شيءٍ من الألسُنِ طاءٌ غير العربيَّة ،

---

(٧٥) في الأصل وط وك : « ومن بعضها » ، وما أثبتناه من ح .

(٧٦) في الأصل : « عشى » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وح ، وفي ك : عشرين .

(٧٧) في الأصل : « والفسطوس » وما أثبتناه من ط والتهذيب وك وح .

(٧٨) في الأصل : « والدمدعة » ، وفي ك : « الدغدغة » ، وما اثبتناه من ط والتهذيب وح .

(٧٩) هكذا وردت الكلمتان في الأصل ، وفي ط : « ترمح وهينم » ، وفي ك وح : « ترنج وهينم » .

(٨٠) في ط : « حلامق » ، وفي ك : « تعشقتها ليلا فتحبى جلاهق » ، وفي ح : « وتحتي جلاهق » .

(٨١) كذا في الأصل وط ، وفي ك : ولاجلاهق ، ولم ترد الجملة في ح .

ولا من[82] لسان إلّا التنور فيه تنور .

وهذه الأحرفُ[83] قد عرينَ من الحروف الذُلق ولذلك[84] نزرْنَ فقللنَ ، ولولا مالزمهُنَّ من [3/أ] العَيْن والقاف ماحَسُنَّ على حال[85] ، ولكنَّ[86] العينَ والقافَ لاتدخلان في بناءٍ إلّا حَسَّنتاه، لأنهما أَطلَقُ الحروفِ وأضْخَمُها[87] جرساً ، فاذا اجتَمعا أو أحَدُهما[88] في بناءٍ حَسُنَ البناءُ لنصاعتهما . فانْ كان البناءُ اسماً لزمَتْه السينُ أو الدالُ مع لزوم العَيْن أو القاف[89] ، لأنَّ الدالَ لانَتْ عن صَلابة[90] الطاء وكزازتها وارتفعتْ عن خفوت التاء ؛ فَحَسُنَتْ . وصارت حالُ السينِ بين مخرج[91] الصاد والزاي كذلك.

فمهما جاء من بناء اسمٍ رباعيٍّ مُنْبَسطٍ مُعَرّىً من الحروف الذُلْق والشفوية فانه لايعرى من أحد حرفي الطلاقة أو كليهما[92] ؛ ومن السين والدال أو احداهما[93] ، ولايضر ما خالَطَه[94] من سائر الحروف الصُتْم . فاذا ورد عليكَ شيءٌ من ذلك فانظرْ ماهو

---

(82) في ط وك : « وما من » .

(83) في ط : « الحرف » وفي ك وح : « الحروف » .

(84) في الأصل والنسخ : « كذلك » ، وما أثبتناه من التهذيب وهو المنسجم مع السياق .

(85) في الأصل : « حلل » ، وما أثبتناه من النسخ والتهذيب .

(86) في ط وح : « لكن » بدون حرف العطف .

(87) في الأصل وط : « واضحها » ، وفي التهذيب : « فأصحها » وفي ح : « أوصحها » ، وما اثبتناه من ك .

(88) في ط : أو احداهما .

(89) في الأصل والنسخ : « والقاف » ، وما أثبتناه من التهذيب .

(90) في الأصل : « ضلالة » ، وما أثبتناه من النسخ والتهذيب .

(91) في التهذيب : « مخرجي » .

(92) في الأصل وط : « أوكلاهما » ، وما اثبتناه من التهذيب وك وح.

(93) في ك وح : أو احدهما .

(94) في الأصل والنسخ « خالفه » ، وما أثبتناه من التهذيب .

[من] (٩٥) تأليف العرب وماليس من تأليفهم ، نحو : فَعْسَجَ وقَعْشَجَ ودَعْشَجَ (٩٦) لايُنْسَبُ الى عربيةٍ (٩٧) ، ولو جاء عن ثِقَةٍ لم يُنْكَرْ . ولم يُسْمَعْ به (٩٨) ولكنْ أَلَفْناهُ (٩٩) لِيعْرَفَ صحيحُ بناء كلام العَرَبِ من الدَّخيل .

وأمّا ما كان من رباعيٍّ منبسطٍ مُعَرّىً من الحروف الذُّلْق حكايةً مؤلَّفةً نحو دهداق [وزهزاق] (١٠٠) وأشْباه [ذلك] (١٠٠) فان الهاءَ (١٠١) [لازمةٌ له فصلاً بين حرفَيْه] (١٠٢) المتشابهين مع لزوم العين والقاف ، وانما استحسنوا الهاء (١٠٣) في هذا (١٠٤) الضَرْب من الحكاية لِلينْها (١٠٥) وهشاشتها ، وانما هي نَفَسٌ لا اعتياصَ فيها.

وإنْ كانت الحكايةُ (١٠٦) المؤلَّفةُ غيرَ معرّاةٍ من الحروف

---

(٩٥) زيادة من التهذيب .

(٩٦) كذا في الأصل وط ، وفي التهذيب : قعثج ودعثج ، وفي ك : فعسج وقعشج ، وفي ح : فعشج وقعثج .

(٩٧) في التهذيب : العربية .

(٩٨) في التهذيب : « نسمع به » ، وفي ك : « لم ينكر كلامه اذ لم يسمع بهما » .

(٩٩) في الأصل : « البناه » ، وفي ك : « ولكن عانينا هذا العناء » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وح .

(١٠٠) زيادة من التهذيب .

(١٠١) في ط : المياه .

(١٠٢) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٠٣) في الأصل : « بها » ، وفي ك : « استحسنوها » ، وفي ح : استحسنوا لها » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب .

(١٠٤) في ط : هذه .

(١٠٥) في الأصل : « للبثها » ، وفي ط بدون نقط ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١٠٦) في الاصل وط : « لحكاية » ، وما اثبتناه من التهذيب وك وح .

الذُّلق فلن يضرَّ كانتْ فيهما الهاء أم لا ؟ نحـو العَطْمَطَـة(١٠٧) واشباههـا ، ولا تكونُ(١٠٨) الحكايةُ مؤلّفةً حتى يكونَ حَرْفُ صَدْرِها(١٠٩) موافِقاً لحرف صَدْرِ ماضُمَّ اليها في(١١٠) عَجزهـا ، كأنّهم ضَمُّوا « د هـ » الى « د ق » فألّفوهمـا ، ولولا ماجاء فيهمـا من تَشابُه الحَرْفين ما حَسُنت الحكايةُ بهمـا(١١١) ، لأنَّ الحكايات الرُّباعيات لاتخلو من أنْ تكونَ(١١٢) مُؤلَّفَةً أو مُضاعَفَةً(١١٣) .

فأمّا المُؤلَّفَةُ فعلى ما وصَفْتُ لك، وهو نَزْرٌ(١١٤) قليل، ولو كان « العُهْعُخُ » من الحكاية لجازَ في قياس بناء تأليف العرب ؟ وإنْ كانت الخاءُ بعد العيْن ، لأنَّ الحكايةَ تحتملُ(١١٥) من بناء التأليف مالايحتمل غيرُها ؟ لما يريدون من بيان المَحكيِّ . ولكنْ لمّا كان « العُهْعُخُ » فيما ذكر بعضُهم اسماً خاصاً(١١٦) ولم يكنْ بالمعروف عند أكثرهم وعند أهل البَصَـر والعلم منهـم ؟ رُدَّ(١١٧) فلَـم

---

(١٠٧) في الأصل : « العطمط » ، وفي ط بياض بمقدار ٤ كلمات بعد قوله « كانت » ، وفي ك : « نحو الدقدقة » وفي ح : « نحو العصمط » ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٠٨) في الأصل : « ولا يكون » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وك وح .

(١٠٩) في الأصل : « صدره » ، وفي ط بياض الى قوله « في عجزها » ، وما أثبتناه من التهذيب وح .

(١١٠) في الأصل وط وح : « وفي » ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١١١) في الأصل : « منهما » ، وفي ط : « تهما » ، وما أثبتناه من التهذيب وك .

(١١٢) في الأصل وط : « يكون » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١١٣) في الأصل وح : « ومضاعفة » ، وفي ط : « لضاعفة » وما اثبتناه من التهذيب ، ولم يرد حرف العطف في ك .

(١١٤) في الأصل : « نذر » ، وفي ط : « ترز » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١١٥) في الأصل : « يحتمل » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وك وح .

(١١٦) في التهذيب : عاما .

(١١٧) في ط : « ردا » ، وهو من اوهام النسخ .

يُقْبَل .

وأمّا الحكايةُ المضاعَفَةُ فانّها بمنزلة الصَّلْصَلَة (١١٨) والزَّلْزَلَة [وما أشْبَهَهُما] (١١٩) يَتَوَهَّمُونَ في حُسْن (١٢٠) الحَرَكَة ما يتوهّمُونَ في جرس الصَّوْت (١٢١) [يُضاعِفُون لتستمرّ] (١٢٢) الحكايةُ في وَجْه (١٢٣) التَّصْريف .

والمُضاعَف [في البَيان] (١٢٤) [في الحكايات وغيرِها] (١٢٥) : ما كان حَرْفا (١٢٦) عجزه مثلَ حَرْفي (١٢٧) صَدْرِه ، وذلك بناءٌ يستحسنه [العَرَبيّ] (١٢٨) ، فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ماجاء من الصحيح والمعتلّ ومن الذُّلق [والطُّلق] (١٢٩) والصُّتم ، ويَنْتَسب

---

(١١٨) في الأصل وك : « الصلة » ، وفي ط : « الصتم » ويليه بياض ، وفي ح : « بمنزلة الضم كالصلة والزلة فهم يتوهمون » ، وما أثبتناه من التهذيب

(١١٩) بياض في الاصل وفي ط ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٢٠) في الأصل : « أحسن » ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وح ، وفي ك : « حسَن » .

(١٢١) في الأصل : « يصوت » . وفي ط بياض الى قوله « الحكاية » ، والتصويب من التهذيب .

(١٢٢) بياض في الأصل وفي ط ، ولم يرد في ك وح ، وما اثبتناه من التهذيب .

(١٢٣) في التهذيب : على وجه .

(١٢٤) بياض في الأصل ، وما أثبتناه من ط وح ، وفي التهذيب : من البناء .

(١٢٥) بياض في الأصل وط ، ولم يرد في ك وح ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٢٦) في ط : جرافا . وهو من اوهام النسخ .

(١٢٧) في ط : جرفي . وهو من اغلاط النساخ .

(١٢٨) بياض في الأصل وط ، وفي التهذيب : نستحسنه ونستلذه ، وفي ح : العرب ، وما أثبتناه من ك

(١٢٩) بياض في الأصل وط ، وما اثبتناه من التهذيب ، وفي ك : « الذلق والشفوية والصتم » .

الى الثنائي لأنه يُضاعفه(١٣٠) ، ألا ترى [في](١٣١) الحكاية أنَّ الحاكي يحكي صَلْصَلَةَ اللِّجام فيقول صَلْصَلَ اللِّجامُ ؛ وإنْ شاءَ قال « صَلْ » يُخفِّفُ مرَّةً اكْتِفاءً بها ، وإنْ شاءَ أعادَها مرَّتَيْن أو أكثر من ذلك فيقول صَلْ صَلْ صَلْ ، يتكلَّفُ من ذلك ما بَدا له .

ويجوز في حكايةِ المُضاعَفَة(١٣٢) ما لايجوز في غيرها من تأليف الحروف ، ألاَ ترى انَّ الضاد(١٣٣) والكاف اذا أُلِّفتا فبُدىءَ بالضاد(١٣٤) فقيل : «ضك »(١٣٥) كانَ تأليفاً لم يحسن في أبنية الأسماء والأفعال الاّ مفصولاً بين حرفَيْه بحرفٍ لازم أو أكثر من ذلك نحو الضَّنْك والضَّحْك واشباه(١٣٦) ذلك [٣/ب] . وهو جائزٌ في المضاعَف(١٣٧) نحو « الضَّكْضَاكَة من النساء »(١٣٨) . فالمُضاعَفُ جائزٌ فيه كلُّ غَثٍّ وسَمين من المفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك . والعربُ تشتق في كثيرٍ من كلامها أبنيةَ المُضاعَفِ(١٣٩) من بناء الثلاثيِّ(١٤٠) المُثقَّلِ بحرفي التَّضْعيف ومن الثلاثي المعتلِّ .

---

(١٣٠) في الأصل : تضاعفه ، وفي ح : مضاعفة ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وك .

(١٣١) زيادة من ك يستدعيها السياق ، وفي ك : « ترى في نقل حكاية جرس اللجام ان الحاكي » ، وفي ح : « ترى ان الحكاية يحكي فيها الحاكي صلصلة » ، ولم ترد « في الحكاية » في التهذيب .

(١٣٢) في التهذيب وح : « المضاعف » .

(١٣٣) في ط : الصاد .

(١٣٤) في ط : بالصاد .

(١٣٥) في الأصل وط : « ضل » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١٣٦) في ط : وانشاه ذلك .

(١٣٧) في التهذيب : في تأليف المضاعف .

(١٣٨) في التهذيب : من النساء واشباه ذلك .

(١٣٩) في الأصل وط : بالمضاعف ، وفي ح : للمضاعف ، وما أثبتناه من التهذيب وك .

(١٤٠) في التهذيب : الثنائي .

ألا ترى أنَّهم يقولون : صَلَّ اللِّجامُ يَصِلُّ صَليلاً ، فلو[141] حكيتَ ذلك قلتَ : «صَلْ» تمدُّ اللامَ[142] وتثقلها ، وقد خفَّفتها في [الصَّلْصَلَة[143] وهما جميعاً صَوْتُ][144] اللِّجام[145] ، فالثَّقَل[146] مَدٌّ والتَّضاعُفُ ترجيعٌ يخف[147] فلا [يتمكَّن لأنَّه على حرفَيْن][148] فلا يتقدَّر[149] للتَّصريف حتى يُضاعَف أو يثقل ، [فيجيء كثيرٌ منه مُتَّفِقاً][150] على ماوصفتُ لك ويجيء[151] منه كثيرٌ مختلفاً نحو قولك : [صَرَّ الجندب صَريراً][152] وصَرْصَرَ الأخطبُ صَرْصَرَةً ، فكأنَّهم[153]

---

(١٤١) في الأصل وط : فاو ، وفي ك : فان ، وما أثبتناه من التهذيب وح .

(١٤٢) في الأصل : « صل اللام تمد اللام » وكلمة « اللام » الاولى زائدة ولم ترد في النسخ والتهذيب ، الا ان يكون المقصود بها « اللجام » وقد صحفت .

(١٤٣) في ط : « الصلصه » ثم بياض ، وفي التهذيب « من الصلصلة » .

(١٤٤) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب ، وفي ك : «الصلصلة لصوت » .

(١٤٥) في الأصل : « الحمام » ، وفي ط بياض ، والتصويب من التهذيب وك .

(١٤٦) في الأصل : « فالثقل » ، وفي التهذيب « فالتثقيل » ، وفي ح : « فالمثقل » ، وما أثبتناه من ط وك .

(١٤٧) في التهذيب : « والتضعيف ترجيع لأن الترجيع يخف » ، وفي ك : « ترجيع وتخفيف في اعادة » . وفي ح : « والمضاعف ترجيع يخف » .

(١٤٨) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٤٩) في الأصل : « فلا بقدر » ، وفي ط بدون نقط ، وفي التهذيب : « فلا ينقاد » ، وفي ك : « فلا تتعد في التصريف » ، وفي ح : «فلا يتعذر بالتصريف » ، ولعل الصواب ما أثبتناه باعتباره الأقرب للأصل وط .

(١٥٠) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٥١) في الأصل وط : « وتجيء » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١٥٢) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .

(١٥٣) في الأصل وط : « مكانهم » ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

توهَّموا في صوت [الـ][154] جندب مَدّاً و [توهَّموا][155] في صوت الأخطب ترجيعاً . ونحو ذلك كثيرٌ مختلف .

وأمّا ما يَشْتَقُونَ من[156] المضاعَف من بناء الثلاثي المعتلّ فنحو قول العجّاج[157] :

ولو أنَخْنا جَمْعَهُمْ تَنَخْنَخُوا

وقال في بيت آخر[158] :

لِفَحْلِنا انْ سَرَّهُ التَّنَوُّخُ[159]

[و][160] لوشاءَ قال في البيت الأول : « ولو أنَخْنا جَمْعَهم تَنَوَّخوا »[161] ، ولكنه اشْتَقَّ « التَّنَوُّخَ »[162] من « نَوَّخْناها فَتَنَوَّخَتْ » ، واشْتَقَّ « التَّنَخْنُخَ »[163] من « أنَخْنا » ؛ لأنَّ « أناخَ »[لمّا جاءَ][164] مُخَفَّفاً حَسُنَ إخْراجُ الحَرْف [المُعْتَلِّ][165] منه وتَضاعُفُ الحرفَيْن الباقِيَيْن[166] تقول :

---

(١٥٤) زيادة من ط والتهذيب وك وح .
(١٥٥) بياض في الأصل ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وك وح
(١٥٦) في ط : « ان المضاعف » .
(١٥٧) بياض في ط ، وفي ح : رؤبة .
(١٥٨) في ط : « الآخر » .
(١٥٩) محل الشطر الثاني بياض في ط ، وورد الشطران في ديوان العجاج: ٤٦٢ .
(١٦٠) زيادة من التهذيب وك وح .
(١٦١) مكان « تنوخوا » بياض في ط .
(١٦٢) في الأصل وط : «من التنوخ» ، وقد حذفنا «مـن» لعدم ورودها في التهذيب و ك و ح ولعدم انسجامها مع السياق .
(١٦٣) وردت الكلمة في الأصـــل بدون نقط ، وفي ط : «التنحنح» ، وما أثبتناه من التهذيب و ك و ح .
(١٦٤) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .
(١٦٥) بياض في الأصل ، وفي ط : «المنقل» ، وما أثبتناه من التهذيب .
(١٦٦) من بعد هذه الكلمة حتى «فافهم» الآتية بياض في ط .

تَخْنَخْنا فَتَنَخْنَخَ ، ولمّا أُثْقِلَ « نَوَّخْنا » قَوِيَتْ[١٦٧] الواوُ فَثَبَتَتْ في « التَّنَوُّخ » ، فافهمْ .

قال ليثٌ :

قال الخليل : العَرَبِيّةُ تسعةٌ وعشرون حَرْفاً : منها خمسة وعشرون صحاحٌ لها أَحْيازٌ ومَدارِج ؛ واربعةُ أحرف جُوْف[١٦٨] يُقال : الواو [أَجْوَفُ][١٦٩] ومِثْلُه الياء والألف اللَّيِّنَةُ والهَمْزَةُ . سُمِّيَتْ جوفاً لأنّها تخرج من الجَوْف فلا تَقَعُ [في مَـ][١٧٠] ـدْرَجَةٍ من مَدارج الحَلْق ولا مَدارج اللّسان ولا مَدارج اللّهاة ، انما هي هاوِيَةٌ في الهواء ؛ فلم يكنْ لها حَيِّزٌ تُنْسَبُ اليه الاّ الجوف . وكان يقول كثيراً : الألِفُ اللَّيِّنَةُ والواوُ والياءُ هوائيةٌ ، أي انها في الهواء .

قال الخليل :

فأَقْصى الحروفِ كلِّها العَيْنُ ، ثمّ الحاء ؛ ولولا بُحّةٌ في الحاء لأشْبهت[١٧١] العين ؛ لِقُرْبِ مخرجها من مخرج العَيْن ، ثمّ الهاء ؛ ولولا هَتّةٌ في الهاء ــ وقال مَرّةً : هَتَّة ــ لأشْبَهَت الحاء ؛ لقُرْبِ مخرج الهاء من مخرج الحاء . فهذه ثلاثة أحرفٍ في حَيِّزٍ واحدٍ ، بعضُها أَرْفَعُ من بعض . ثم الخاء والغين[١٧٢] في حَيِّزٍ واحد . حَلْقِيّةٌ كُلُّهُنَّ .

---

(١٦٧) وفي التهذيب : « ولما قال نوخنا قرت الواو » .

(١٦٨) في الأصل : «خوف» ، وفي ط : «حرف» ، وفي التهذيب . « وأربعة أحرف يقال لها جوف » .

(١٦٩) بياض في الأصل وط . وما أثبتناه من التهذيب .

(١٧٠) زيادة من ط و ك و ح .

(١٧١) في الأصل : « لاشتبهت » ، وما اثبتناه من ط والتهذيب وك وح .

(١٧٢) في ط : «ثم الحاء والعين» .

ثمَّ القافُ والكافُ لَهَوِيَّتان ، الكافُ أرْفَع(١٧٣) .

ثمَّ الجيم والشين والضاد في حيِّز واحد .

ثمَّ الصاد والسين والزاي في حيز واحد .

ثمَّ الطاءُ والدالُ والتاء في حَيِّز واحد .

ثمَّ الظاء والذال والثاء ـ بَعْضُها أرْفَعُ من بعضٍ ـ في حَيِّزٍ واحد .

ثمَّ الراءُ واللام والنونُ في حَيِّز واحد .

ثمَّ الفاءُ والباء والميم في حيز واحد .

والواوُ والألِفُ والياءُ والهَمْزةُ في الهواء(١٧٤) ؛ لم يكنْ لها حَيِّزٌ تُنْسَبُ اليه(١٧٥) .

قال ليث :

قال الخليل : فالعينُ والحاء والهاء والخاء والغين حَلْقِيَّةٌ ، لأنَّ [(١٧٦) مَبْدَأها من الحَلْق . والقافُ والكاف لهويتان ، لأنَّ مبدأهما من اللهاة . والجيم والشين والضاد شجرية ، لأنَّ مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم . والصاد والسين والزاي أسليَّةٌ ، لأنَّ مبدأها من اسلة اللسان وهي مستدقُ طرف اللسان . والطاء والتاء والدال(١٧٧) نطعيَّةٌ ، لأنَّ مبدأها من نطع الغار الأعلى . والظاء والذال والثاء لثويَّةٌ ، [لأنَّ مبدأها من اللثة . والراء واللام والنون ذَولَقِيَّةٌ](١٧٨) ، لأنَّ مبدأها من ذلق

---

(١٧٣) في الأصل : «اربع» ، وما أثبتناه من ط وك وح .

(١٧٤) في التهذيب : «ثم الواو والياء والألف ثلاثة في الهواء» .

(١٧٥) في التهذيب : «تنسب اليه غيره» .

(١٧٦) زيادة من ط وك وح .

(١٧٧) في ط وك : «والتاء والطاء والدال» ، وفي التهذيب وح : «والطاء والدال والتاء» .

(١٧٨) زيادة من التهذيب لم ترد في النسخ .

اللسان وهو تحديد طرفيه كذلق السنان[١٧٩] . والفاء والباء والميم شفويَّة [٤/أ] - وقال مرَّة : شفهيَّة - ، لأنَّ مبدأها من الشفة . والياء والواو والألف والهمزة[١٨٠] هوائيَّة في حيز واحد ؛ لأنَّها هاوية في الهواء لايتعلَّق بها شيء . نَسَبَ كلَّ حرفٍ الى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه .

وكان الخليل يُسَمِّي الميمَ مطبقة[١٨١] ؛ لأنَّها تطبق الفمَ اذا لَفَظَ بها .

فهذه صورةُ الحروف التي أُلِّفَتْ منها العربيَّةِ على الولاء - وهي تسعةٌ وعشرون حَرْفاً - :

ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م - فهذه الحروف الصحاح -[١٨٢] و ي ا همزة .

فهذه تسعةٌ وعشرون حرفاً ؛ منها بنيةُ كلام العرب .

قال ليث[١٨٣] :

قال الخليل : اعلمْ انَّ الكلمةَ الثنائيَّةَ المضاعَفَةَ تتصرَّف على وجْهَيْن ؛ نحو : قد ؛ دق ، شد ؛ دش[١٨٤] . والكلمة الثلاثيَّة[١٨٥]

---

(١٧٩) في التهذيب : ذولقية وهي الذلق الواحد أذلق وذولق اللسان كذولق السنان .

(١٨٠) لم ترد «الهمزة» في التهذيب .

(١٨١) في ط : «مطلقة» .

(١٨٢) تسلسل الحروف في ط يختلف عما في الأصل تقديماً وتأخيراً ، وفي ط : فهذه حروف الصحاح .

(١٨٣) في الأصل : «الليث» ، وما أثبتناه من ط وح ، وهو الذي درج عليه المؤلف فيما سبق .

(١٨٤) في ط : « تر ، دق ، شد ، دس » .

(١٨٥) في التهذيب : الثلاثية الصحيحة .

تصرَّفُ على ستَّةِ أوْجُهٍ تُسَمَّى مَسْدُوسَةً(١٨٦) ، وهي نحو : ضرب ؛ رضب ؛ ربض ؛ ضبر ؛ بضر ؛ برض(١٨٧) . والكلمة الرباعيَّة تصرَّف على اربعةٍ وعشرين وَجْهاً ، وذلك ان حُرُوفَهـا ـ وهي أربعةُ أحْرفٍ ـ ضُرِبَتْ في وُجوه الثلاثيِّ الصحيح وهي ستَّةُ أوجهٍ فصارتْ اربعةً وعشرين وَجْهاً ، يُكْتَبُ مُسْتَعْمَلُهـا ويُلْغَى مُهْمَلُها ، وذلك نَحْوُ(١٨٨) « عبقر » تقول منه : عبقر ، عبرق ، عقبر ، عقرب ، عرقب ، عربق ، قعرب ، قبعر ، قبرع ، قرعب ، قربع ، رعقب ، رعبق ، رقعب ، رقبع ، ربعق ، ربقع ، بعقر ، بعرق ، بقعر ، بقرع ، برعق ، برقع . والكلمة الخماسيَّةُ(١٨٩) تصرَّف على مائةٍ وعشرين وجهاً ، وذلك انَّ حُروفَها ـ وهي خمسة أحْرفٍ ـ ضربتْ في وُجوه الرباعيِّ ـ وهي أربعة وعشرون حرفاً(١٩٠) ـ فصارتْ(١٩١) مائةً وعشرين وَجْهاً يُسْتَعْمَلُ(١٩٢) أقلُّه ويُلْغَى أكثَرُهُ(١٩٣) ، وهي نحو : سفرجل ، سفرلج ، سفجرل ، سفجلر ، سجرفل ، سجرلف ، سرفجل ، سرجفل ، سجفرل ، سفلرج(١٩٤) ، سلرفج ، سلفرج ، سرفلج ، سرلفج ، سجفلر ، سلفجر ،

---

(١٨٦) في الأصل وط : «مسدوسا» ، وفي ح : «مسدسة» ، وما أثبتناه من التهذيب وك .

(١٨٧) تسلسل هذه الأفعال في التهذيب وح يختلف عما في أعلاه .

(١٨٨) في ط وك : «وهي نحو عبقر» .

(١٨٩) في ط : الخامسة .

(١٩٠) في التهذيب : وجهاً .

(١٩١) في التهذيب وح : « فتصير » .

(١٩٢) في الأصل وط : «تستعمل» ، وما أثبتناه من التهذيب وك وح .

(١٩٣) في التهذيب : «أقلها ... أكثرها» .

(١٩٤) في الأصل : «سفرلج» وقد مرَّ ذكرها ، وفي ط : «رسفلج» ، وهو من أوهام النسخ .

سفلجر ، سرجلف ، سلجر ف، سجلرف ، سرلجف ، [سجلفر][195] ، [سلرجف ، سلجفر][196] .

وتَفْسيرُ[197] الثلاثيِّ الصحيح أنْ يكونَ ثلاثةَ أحرفٍ[198] لايكونُ فيها واوٌ ولا ياءٌ ولا ألفٌ [لَيِّنَةٌ ولا هَمْزَةٌ في][199] أصْلِ البناء[200] ، لأنَّ هذه الحُروفَ [يُقال لها حُروف العِلَل ، وكلَّما سَلِمَتْ كلمةٌ على ثلاثة أحرف من[201] هذه الحروف][202] فهي ثلاثيٌّ صحيح[203] مثلُ : ضَرَبَ ، خَرَجَ ، دَخَلَ .

والثلاثيُّ المُعتَلُّ مثلُ ضَرِي ؛ وضَرا ؛ وضرو ، وخَلا ؛ وخَلِي ، وخَلو[204] ، لأنَّه جاء مع الحَرْفَيْنِ ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ ، فافْهَمْ .

قال الخليل :

بَدَأْنا في المؤلَّفات من العَيْن ، وهو أقْصى الحُروف ، ونَضُمُّ اليه مابعده حتّى يُسْتَوْعَبَ منه كلامُ العرب الواضح والغَريب . وبَدَأْنا من الأبنيةِ بالمُضاعَف لأنَّه أخَفُّ على اللسان وأقْرب[205] مَأْخذاً للمتفهِّم .

---

(١٩٥) زيادة من ط .
(١٩٦) زيادة يستدعيها السياق لم ترد في النسخ .
(١٩٧) في الأصل : «تقسيم» ، وما أثبتناه من ط والتهذيب وح .
(١٩٨) في التهذيب : ان تكون الكلمة مبنية من ثلاثة أحرف .
(١٩٩) بياض في الأصل وط ، وما أثبتناه من التهذيب .
(٢٠٠) في الأصل وط : البناء . وماأثبتناه من التهذيب وح .
(٢٠١) في ط : لان ، وما أثبتناه من التهذيب وح .
(٢٠٢) زيادة من ط والتهذيب ، وفي الأخير : من الحروف السالمة .
(٢٠٣) في التهذيب : فهي ثلاثية صحيحة .
(٢٠٤) في ط وح : وخلي وخلا وخلو .
(٢٠٥) في الأصل وط : «فأقرب» وما أثبتناه من المحيط ـ نقلا من العين ـ وك وح .

مقدمة كتاب «العين» فی أرجح نصوصها



فهرست مقالات

معرف: آل ياسين،محمد حسن؛

مجله: البلاغ » السنة السادسة، 1397 ه، 1977 م - العدد 9

(12 صفحه - از 65 تا 76)

مقدمة كتاب «العين» فی أرجح نصوصها – التتمة



فهرست مقالات

معرف: آل یاسین،محمد حسن؛

مجله: البلاغ » السنة السادسة، 1397 ه، 1977 م - العدد 10

(13 صفحه - از 46 تا 58)